فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحصيل طالبات الصف الخامس الادبي في مادة التاريخ

* م.م. وجدان جاسم محمد سعيد العبيدي ** م.م. سحر حسين فاضل الخفاجـــي

*** م.م. سوسن موسى مدحت العبيـــدي

* جامعة ديالى/ كلية الزراعة ** رئاسة جامعة ديالى/ البحث والتطوير

*** رئاسة جامعة ديالى/ كلية التربية الاساسية

The Effectiveness of Metagognitive Strategy in the achievement of fifth literary Female students in History.

Wijdan Jassim Mohammed Saeed Alobedy

Sahar Hussein Fadel al-Khafaji Sawsan Musa Midhat al-Obeidi

Abstract

This research aims at knowing the effectiveness of Meta cognitive in the achievement of Fifth literary (Femal) Students in History. The experimental design has been used to achieve this aim. The experiment has lasted one course for the academic year 2014 – 2015 at Al – Muntaha preparatory school in Al – Khalis district. The sample of this study is (85) , (43) students of the control group and (42) of the experimental group.

The students of both groups has equated in the following varinbles ((the age of the students , their score of the subject of History for the previous acadunic year 2013 – 2014 the scores of Intclligence test and the academic acievemat of their parents)). The researcher has used the experimenlal design of the partial control and post – test for the both groups. The eXperiments has started at 5/10/2014 and lasted three months. The researcher has analy 2ed the results statistically by using T- test for two independent samples. The results has shown that there is astatistically signicant differenee between the experimentat group and the control group in their total performance infarour of the experimental group studwts who has been taught by using meta cognitivc strategy .

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ، واستخدم المنهج التجريبي في سبيل تحقيق هدف البحث، أجريت التجربة التي دامت مدة فصل دراسي كامل للعام الدراسي 2014–2015 إذ اختارت إعدادية المنتهى للبنات في قضاء الخالص قصدياً لتطبيق التجربة وحددت عينة البحث (85) وبواقع (42) طالبة للمجموعة التجريبية و (43) طالبة للمجموعة الضابطة، وقد كوفئت المجموعتان في متغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، ودرجات الطالبات للعام الدراسي السابق 2013–2014 في مادة التاريخ ودرجات اختبار الذكاء والتحصيل الدراسي للأبوين) واعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وذا الاختبار البعدي لمجموعتي البحث،وقد بدأت التجربة في 2014/10/15واستمرت لغاية 2015/1/5، وبعد الانتهاء من التجربة حللت النتائج إحصائيا باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين (T.test)، وأظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية اللاتي درسن باستعمال إستراتيجية ما وراء المعرفة على طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي.

واستنتجت الباحثة ما يلي:-

1. أن إستراتيجية ماوراء المعرفة اثبت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ وتحسينها.
2. أن استعمال إستراتيجية ما وراء المعرفة أدى إلى التفاعل الايجابي للطلبة والمشاركة الفعالة طوال مدة التجربة.

في ضوء النتيجة التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث، فأنها توصي بما يأتي:

1. الإفادة من إستراتيجية ما وراء المعرفة لتدريس مادة التاريخ ومواد أخرى لكافة المراحل الدراسية.
2. تشجيع التدريسيين على الاهتمام بتعليم التفكير بصورة عامة، بوصفه نشاطاً عقلياً يساعد على انتقال التعلم إلى حيز التطبيق والحياة العملية.

استكمالاً لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة أجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية الآتية:

1- أجراء دراسة مماثلة لتعرف اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في فروع كالجغرافية والعلوم الأخرى وفي متغيرات أخرى كالدافعية والاتجاه والميل نحو المادة والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

أولا: مشكلة البحث

يشهد العالم تغيرات اجتماعية واقتصادية وتربوية وتحديات كبيرة تتمثل بالتسارع المتنامي في حجم المعلومات المترافقة مع ثورة هائلة في وسائل الاتصال، مما حول العالم الى قرية صغيرة تموج بفيض لأحد له من المعلومات التي يقف الإنسان حائراً أمامها لا يدري كيف يتعامل معها أو يميز الصحيح منها من غير الصحيح، فهذه التغيرات أسرع مما يمكن استيعابه وتطبيقه في المجال التربوي. (الحلاق،2010: 27)

لذا فان متطلبات الحياة المعاصرة تفرض على مدرس التاريخ أن يوفر فرصاً تساعد المتعلمين على ممارسة التفكير وتحويل المفاهيم الى وحدات ذات معنى، مما يتطلب ذلك الأخذ بالطرائق والاستراتيجيات التدريسية التي تساعد الطلبة على التفكير بعيداً عن الطرائق السائدة في المدارس حالياً التي تعتمد على الحفظ والتلقين، ولا تخاطب القدرات العقلية للمتعلمين. ووقوفاً على وا قع تدريس التاريخ للمرحلة الإعدادية نجد أن هناك ضعفاً في مستوى الطلبة في مادة التاريخ يعبر عنه المدرسون بوضوح جليٌ وفي جميع المراحل التعليمية ويدرك ذلك الأهل والمشرفون والتربويون وهذا الضعف يظهر بشكل واضح في تدني التحصيل الدراسي للطلبة في مادة التاريخ، وهنالك أسباب كثيرة ومتداخلة لهذا الضعف ربما يعود بعضها إلى طرائق المدرسين وأساليبهم المتبعة في التدريس والتي لا تهتم بالفهم والتفكير والتأمل، والاكتفاء بحفظ الحقائق والمفاهيم بشكل آلي دون معنى، وهذا ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة العزاوي (2012)، ودراسة عبد الكاظم (2005).

أن واقع الحال يشهد أن طلبتنا ليسوا أفضل حالاً من طلبة الدول المتقدمة الذين يعانون من قلة توظيفهم للقوى الفكرية التي يلمسها القائمون في فعاليات التعليم من خلال المواقف المدرسية اليومية المختلفة في الحياة، ومن هنا تبرز لنا بإلحاح الحاجة إلى تعليم التفكير ومهاراته للطلبة بطريقة استدلالية مباشرة، وهو عمل يحتاج إلى فعل وجهد لايمكن انجازه ألا عن طريق إدخال برامج التعليم المباشر لمهارات التفكير ضمن المنهاج الدراسي. (الموسوي،2010: 8)

وإذا كانت هناك سبلٌ لتعليم التفكير العلمي، فان من بين هذه السبل هو الاعتماد على استخدام استراتيجيات تدريس حديثة تتيح الفرص للأشخاص للتفكير العلمي، واستخدام التقنيات الحديثة لتقريب الحقائق إلى عقول الطلبة وإثارة اهتمامهم وتحفيزهم على المشاركة في الأنشطة المختلفة. (الكبيسي،2011: 23)

لذا فان مشكلة البحث الحالي تتمثل بوجود حاجة ملحة جداً لتحسين هذه الاستراتيجيات واستخدام استراتيجيات حديثة في التدريس لضعف فاعلية طرائق التدريس المستخدمة حالياً في مدارسنا في زيادة تحصيل الطلبة والتي أشارت إليها الدراسة الاستطلاعية، مما دفع الباحثة الى تجريب إستراتيجية ما وراء المعرفة كاسراتيجية تعد خطوة جديدة لتطوير تدريس منهج التاريخ الأوربي ولتقليل كمَ المعلومات المقدمة للطالبات من خلال تنظيمها للمعلومات في صورة مخططات وأشكال تنظيمية تشغل حيزاً أقل في ذاكرة الطالبات وتترك مساحة اكبر لإتمام عملية تشغيل المعلومات وخزنها واسترجاعها والاستفادة منها مما يعني اداءاً أفضل، ذلك لأنها تعرض المفاهيم المجردة والرمزية في ضمن مهارات التفكير التي تستخدمها الطالبة بصورة مستمرة.

ثانياً: أهمية البحث

حينما نتأمل المجتمعات الإنسانية قديمها وحديثها نجد ان هناك توأمة بين هذه المجتمعات والعمليات التربوية، ونستخلص ان التربية قد رافقت المجتمعات في مسيرتها التاريخية، وكانت عمليات التربية متوائمة مع درجات الحضارة التي مرت بها الشعوب الإنسانية من اجل التكيف مع متطلبات الحياة وإشباع حاجاتها في أثناء مسيرتها منذ وجودها وحتى الوقت الحاضر. (الخوالدة،2010: 99)

وعلى الرغم من التطور المتسارع الذي يشهده العالم منذ بداية القرن العشرين والتقدم العلمي في شتى مناحي الحياة، الا أن الانطباع السائد في أوساط التربويين في مختلف دول العالم ان التطور في المجال التربوي لا يتناسب مع ذلك التطور في باقي مجالات المعرفة الإنسانية مما يشير الى ان هناك تراجعا ملموساً في مستوى التعليم، مما حدا كثير من دول العالم الى أن تدق ناقوس الخطر لتحرَي الأسباب ووضع الخطط الكفيلة لتجاوز هذه الظاهرة في زمن التوسع المعرفي.(ابو جادو،2000: 15)

ومن المعلوم أن التعليم متى ما تمكن من تلبية احتياجات التنمية الشاملة، فأنه يواجه الكثير من التحديات لتخريج نوعية جديدة من المتعلمين القادرين على معرفة أنفسهم وفهم الآخرين، وعلى مواجهة متطلبات العصر والمستقبل دون ان ينفصلوا عن جذورهم ومن دون ان يشعروا بالتمزق بين العولمة والبحث عن الجذور والانتماءات، اذ لم يعد هدف العملية التعليمية قاصرا على تزويد الطلبة بالمعارف والحقائق بل تعداها الى الاهتمام بعمليات التفكير ومهاراته المختلفة التي يكتسبها الطالب من خلال المناهج المختلفة".. (مرعي والحيلة،2000: 13)

ومما لاشك فيه أن المناهج تعد أحدى المكونات الأساسية للنظام التربوي، وأهم الوسائل فاعلية في تحقيق أغراضه التربوية داخل المجتمع، ولكون التربية عملية إنسانية اجتماعية ثقافية تشتغل في بيئة مجتمع من المجتمعات البشرية، فأنه من الضروري ان يكون بين التربية وبيئتها علاقة صدق وانتماء، تنعكس على هندسة العملية التربوية ومحدداتها من حيث الفلسفة والأهداف والطرائق والأساليب والأدوات والسياسات التربوية وغير ذلك من محددات. (الخوالدة،2007: 11) ومن ملاحظة المناهج الحالية التي "تبين أنها تقدم المعلومات بأسلوب التلقين أكثر من اعتمادها في ذلك على تدريب الطلبة على أساليب التفكير السليم، الأمر الذي يؤدي الى تكوين اتجاهات غير سليمة. (اللقاني واخرون،1990: 39)

لذا فأن المناهج الدراسية بحاجة الى تطوير لتواكب تطورات العصر، بحسب ما يراه "الهادي 2012"، وهناك كثير من الأسباب التي تدعو الى تطوير المنهج أهمها: (قصور المناهج الحالية عن تلبية حاجات الطلبة واهتماماتهم أو حاجات المجتمع وأهدافه بسبب التغير الذي يطرأ على الطالب وبيئته ومجتمعه، والتغير المستمر والمتلاحق في جميع جوانب الحياة وتزايد المعارف والعلوم، مما نتج عنه ظهور مشكلات جديدة تتطلب حلولاً غير تقليدية، أو ظهور ميول واتجاهات وحاجات للفرد والمجتمع تتطلب البحث عن أساليب جديدة معها لمسايرة التطور المعرفي والتكنولوجي الحادث في جميع بلدان العالم خشية التخلف عن ركب الحضارة وتلبية البواعث المختلفة المتمثلة في التنبؤ باحتياجات المجتمع وحاجات أفراده وسبل الوفاء بها). (الهادي،2012: 332)

وتعد طرائق التدريس مكوناً أساسيا من مكونات المنهج الدراسي الذي يشمل الأهداف التربوية والمحتوى والأنشطة التربوية والتقويم. لذا جاء الاهتمام بعملية التدريس والتخطيط لها بوصفها المدخل الأساسي لتحقيق أهداف المنهج من خلال توظيف محتواه وأنشطته المتعددة، وتساعد الطلبة على اكتساب الخبرات التي عن طريقها يتعلمون ويعتدل سلوكهم واتجاهاتهم، ولهذا يعد المنهج وطرائق التدريس جزءان متداخلان مترابطان غير قابلين للانفصال. (زاير وداخل،2013: 138)

ومما لاشك فيه ان التدريس الجيد هو التدريس الذي يحرر الطالب من الاعتماد كلياً على المدرس، وكذلك ينمي لديه روح المبادأة والاستقلال في التفكير، وفي أسلوب العمل والاعتماد على النفس وثقة الطلبة بأنفسهم في أمكانية مجابهة المشكلات التي تواجههم والعمل على حلها بطريقة التفكير العلمي. (عبد الرحمن والصافي،2007: 17)

ويرى المتخصصون في التربية أن التدريس علم وفن، فهو علم لأن له أصوله ومبادئه ونظرياته التي ينبغي ان يدرسها كل من يريد ان يقوم بالتدريس على أساس علمي سليم، وهو فن لأن له مهارات أدائية، وهذه لابد أن يكتسبها الممارس قبل مزاولة التدريس. (عبد الحليم وآخرون،2009: 191)

ويعد دور المدرس كبيراً وحيوياً في العملية التربوية والتعليمية، ويجب ان يبتعد عن الدور التقليدي الإلقائي، وان لا يكون وعاء للمعلومات بل ان دوره هو توجيه الطلبة عند الحاجة دون التدخل الكبير، وعليه فأن دوره الأساسي يكمن في التخطيط لتوجيه الطلبة ومساعدتهم على إعادة اكتشاف حقائق العلم. (العفون،2012: 31)

والتاريخ بوصفه أحد فروع الدراسات الاجتماعية يأخذ مكانة بارزة بين المقررات الدراسية ويستمد تلك المكانة من طبيعته وأهميته للمجتمعات الإنسانية ودراسة الأحداث والقضايا والمشكلات التي تطرأ على هذه المجتمعات ومتابعة التغيرات بالتحليل والتفسير للوقوف على أسبابها والنتائج المترتبة عليها. (قطاوي،2007: 26)

ومما لاشك فيه أن دراسة التاريخ ليس مجرد سرد للأحداث والوقائع التاريخية، أو أنه فرع من فروع التحصيل يدرس لذاته، لكنه نوع من أنواع المعرفة يفيد الناس في حياتهم ويرتقي بأخلاقهم وقيمهم الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعلمية، ويعينهم على فهم الكثير من قضاياهم المعاصرة والتنبؤ بالمستقبل وينمي مهارات التفكير لديهم ويقوي الانتماء للأمة والمحافظة على شخصيتها وتعزيز قدرتها على البقاء. (ابو دية،2011: 20)

ويرى "السكران 2000" أن عملية تدريس التاريخ هي عملية اجتماعية تطبيقية تتنوع في صيغها ومبادئها ونظرياتها من موقف الى آخر، ويتوقف تنفيذ طرائق تدريس التاريخ ونجاحها على المدرس باعتباره المسؤول عن تحقيق الأهداف المرجوة. (السكران،2000: 5)

وهذا يتطلب استخدام طرائق تدريس حديثة لتدريس التاريخ غير طرائق التدريس القديمة التي تركز على الحفظ والاستظهار وإهمال التطبيق لأن العبرة من دراسة التاريخ ليس بمقدار ما يحفظه الطلبة من وقائع وأسماء وتواريخ وإنما الأثر الذي تتركه هذه الدراسة في أنفسهم، وما تتركه فيهم من اتجاهات وقيم إنسانية واجتماعية سليمة. (الطيطي،2002: 15)

لقد شهدت السنوات الأخيرة من القرن العشرين اهتماماً كبيراً بالاستراتيجيات المعرفية والاجتماعية والإنسانية على حساب الاستراتيجيات السلوكية التي كانت سائدة في الميدان التربوي، ويعود ذلك الى زيادة الاهتمام بتعليم الطلبة كيفية الحصول على المعرفة وتحليلها تحليلاً عقليا، وليس حفظها دون فهمها، وجاءت هذه الاستراتيجيات كرَدُ فعل على الطرائق التقليدية التي أهملت دور الطالب ومشاركته، ونظرت الى المدرس على أنه هو محور العملية التعليمية والتعلمية، في حين أن الطالب هو محور العملية التعليمية وله الدور الأكبر والفاعل في هذه العملية التربوية. (الجعافرة،2013: 208)

وهذا ما أكداه "عبد الرحمن والصافي 2007" من أنه "كانت الطريقة السائدة في التعليم قديماً تعتمد على التلقين المستند إلى الحفظ الآلي، إذ كان المتعلم يقرأ بصوت عالٍ أمام المدرس كل ما حفظه فإذا رأى المدرس إن المتعلم قد أتقن الحفظ فأنه يكلف آخر. ثم بدأت الفلسفات الإنسانية المطروحة المتباينة تقترح طرائق التدريس التي تنسجم ونظرتها للإنسان، مما أدى الى ظهور طرائق تدريسية متعددة".(عبد الرحمن والصافي،2007: 193)

إن الطرائق التدريسية الفاعلة لابد أن تتضمن معايير معينة لبيان مدى الفاعلية المتوقعة لتلك الطرائق اذ ينبغي النظر بعناية الى أهداف الطرائق التدريسية عند إعداد خطة الدرس الخاص بالمدرس، كإشراك الطلبة في التفكير والتأمل في مجال المحتوى بالتحليل والتركيب وتقويم المعلومات، فضلاً عن إشراكهم في مهام تطبيق المادة التي تتضمنها تلك الطرائق بما يؤدي إلى زيادة فرص نجاحها، ومن ثمَ المساعدة في فهم الطلبة الموضوعات المقدمة بتزويدهم بخبرات التعلم من خلال أساليب غير مألوفة لحل للمشكلات وإعدادهم للحياة خارج المدرسة(Burden,P.& Byrd,D,2011 5)

لذا "ترى الباحثة" أن الأنظمة التعليمية مدعوة لتنمية الشخصية المتكاملة لجميع الطلبة من دون استثناء حتى تمكنهم من تحقيق تعلمهم الذاتي مدى الحياة، ولا يأتي ذلك ألا من خلال استخدام استراتيجيات حديثة تتماشى وعصر التوسع التكنولوجي والمعرفي.

ويعد التفكير من العمليات العقلية العليا التي يمارسها الطالب ليسعى للتغلب على المشكلات الحياتية المتعددة التي تواجهه في حياته اليومية، ومع التطور الحديث في جميع المجالات أصبح ينظر الى أهمية الفرد من خلال قدرته على ممارسة العمليات المعرفية المنظمة، إذ ان الفرد الناجح فعليا في مجاله هو ذلك الفرد القادر على استخدام وتوظيف عملياته الذهنية بشكل أسرع وأفضل من غيره، فهو فرد خبير في مجاله أياً كان، قادرٌ على التحليل والإبداع والتصور الذهني وغيرها من العمليات العقلية العليا لحل أي مشكلة تواجهه في حياته ومجال عمله. (الخياط،2011: 7) وينظر الى التفكير على أنه عملية معرفية معقدة تتضمن معالجة المعلومات وتقوم على استخدام الرموز والتصورات واللغة والمفاهيم بهدف الوصول الى نتائج معينة، وتتبع أهميته في كونه من الأهداف الرئيسة التي تسعى العملية التعليمية التعلمية الى تحقيقها لدى المتعلمين". (الزغلول،2004: 87)

ولما للتفكير من أهمية كبرى تحرص المؤسسات التربوية الواعية والملتزمة على إعداد البرامج الدراسية الفعالة الهادفة لتدريب طلبتها على التفكير بمختلف أنواعه، وتدريبهم على مهاراته، ويعد ذلك من أبرز الأهداف التي تسعى الى تحقيقها، لذلك فهي تسخر كل طاقاتها ليصبح الطلبة المنتسبون إليها قادرون على التعامل الواعي مع الظروف المتغيرة التي تحيط بهم. والحاجة تبدو ماسة والأمر أكثر إلحاحا في عالمنا العربي للاعتناء بالتفكير لتأخذ الأمة العربية الموقع الذي تستحق في عصر العولمة وذلك يحتاج الى تضافر الجهود بالبحث والتأليف والتدريب والتأهيل. (العتوم،2012: 1)

ويستدل من ذلك أن للتفكير علاقة وثيقة بأركان العملية التعليمية لاسيما الموضوع الدراسي فهما وجهان لعملة واحدة لا يمكن الاستغناء عن احدهما ولا يمكن الاهتمام بجانب دون جانب آخر، إذ يذكر"جروان 1999" إن "التفكير مفهوم معقد ينطوي على أبعاد ومكونات متشابكة تعكس طبيعة الدماغ البشري المعقد" (جروان،1999: 33)

وتعد فكرة طرائق تدريس التفكير من الأفكار الجديدة في التدريس، وتتضمن أسسا وخططاً واستراتيجيات تعليمية من أجل إنجاز عمليات عقلية عليا. وتقدم طرائق تدريس التفكير للطلبة على شكل خطوات عامة بهدف انجاز عمليات معرفية محددة، وقد حصلت هذه الفكرة على دفعة قوية بسبب التأييد الكبير لنتائج الأبحاث لها، إذ أسهمت طرائق التدريس في بعض أنواع التفكير في تغيير كبير لأداء الطلبة خصوصاً في مجالات فهم القراءة واستيعابها واتخاذ القرارات وحل المشكلات والكتابة، فضلاً عن أنواع أخرى. (الحيلة،2009: 112)

إن تعليم عمليات التفكير ومهاراته يعطي الطلبة إحساسا بالسيطرة الواعية على تفكيره وينمو لديه شعور بالثقة بالنفس يرافقه إنجاز في التحصيل المدرسي وفي الحياة العملية، وهذا يعني تحقيق الأهداف التعليمية، كما أن تعليم التفكير يفيد المدرس أيضاً فهو يرفع من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية. (ملحم،2006: 245)

وتستخدم استراتيجيات تعليم التفكير من قبل المدرسين من أجل تحسين فهم الطلبة والتعلم بهدف تحقيق الاستخدام الفاعل للمعلومات والمعرفة المتوفرة، ومساعدة الطلبة على ممارسة الضبط الذاتي خلال عمليات التفكير. (العتوم وآخرون،2011: 49)

وترى الباحثة أن التفكير ومهاراته المختلفة أمرٌ ضروريٌ في جميع نواحي الحياة، مما يتطلب منا إعداد المواقف التعليمية والتنوع في الطرائق التدريسية التي تشجع المتعلمين وتحفزهم على التفكير، لذا ينبغي أن يكون ضمن صدارة أهدافنا التربوية تنمية التفكير وتطويره حتى يصبح التفكير وتنميته سلوكاً عاماً في طرائق تدريسنا ولدى طلبتنا، مما يكون له انعكاسا في جميع مناحي حياتنا اليومية.

وتعد إستراتيجية ما وراء المعرفة مطلباً ضرورياً وأساسيا، لأنها تساعد الطلبة على تحقيق النجاح والتعامل مع المواقف الجديدة وتجعل الطلبة مفكرين ومتعلمين مدى الحياة مما يحقق الى زيادة في تحصيلهم الدراسي ويزيدون الاحتفاظ بالتعلم (ابو عليا والوهر، 2001: 1).

أن التفكير ما وراء المعرفي يتضمن مجموعة من العناصر التي تشكل بنية هذا المفهوم، والمتمثلة في عملية وعي او معرفة الفرد لما يقوم به من عمليات معرفية او ذهنية، وتشمل هذه العمليات على التخطيط للمهمة التي يرغب المتعلم القيام بها، ومن ثم مراقبة تنفيذ وتعديل العمليات في أثناء العمل لإتمام هذه المهمة بالاتجاه الصحيح المرغوب (ابو جادو ونوفل، 2007: 347).

وقد أكد ذلك الكثير من الدراسات والبحوث التي دعمت أهمية ما وراء المعرفة فيما يخص النمو المعرفي والتعلم الأكاديمي بصفة عامة،اذ يمكن زيادة فاعلية المتعلم بجعله أكثر معرفة بما وراء المعرفة ويتم ذلك مباشرة بتدريس الطلبة فاعلية الاستراتيجيات المعرفية، ومناقشة الجوانب والدافعية للأنشطة المعرفية كالتفكير، ويذكر وونجرد أن تحسين ما وراء المعرفة لدى المتعلمين يسهم في:

- تحقيق استقلالية التعلم مما يفيد مسؤولية التعلم من المدرسين الى التلاميذ أنفسهم.
- تزويدهم باستبصارات ذاتية عن تفكيرهم. (رشوان، 2006: 33).

ويعد التحصيل الدراسي من أهم المشكلات التي يوليها العاملون في ميدان التربية والتعليم وعلم النفس اهتماماً كبيراً، كما يهتم بها الآباء والأمهات على اعتبار أننا في مجتمع يعطي قدراً كبيراً من الاهتمام بالتحصيل الدراسي والنجاح فيه، لذلك نجد الأسرة والمؤسسات التعليمية يعملون سوياً للوصول بعملية التحصيل الدراسي الى أقصى حد ممكن حتى يمكن كل طالب من اجتياز مراحل التعليم المختلفة. (علام،2000: 305)

ومما تقدم تتجلى أهمية هذا البحث بما يأتي:

1- أهمية مادة التاريخ بالنسبة لطلبة الخامس الأدبي، إذ أن محتوياته تعطى لهم فقط في هذا الصف، وهذا يتيح لهم التعرف على الثقافات الأخرى دون الاقتصار على الثقافة العربية.

2- أهمية المرحلة الإعدادية بصورة عامة والصف الخامس الأدبي بصورة خاصة ففي هذه المرحلة تستعد الطالبة الى مرحلة الحياة الجامعية وتنطلق الى ميدان الحياة العملية.

3-حاجة المدارس الماسة في الوقت الحاضر وفي المراحل الدراسية كافة الى استخدام الطرائق والاستراتيجيات الحديثة التي تساعد على رفع مستوى التحصيل لاسيما وأن المنهج الحديث يؤكد على استخدام الطرائق التدريسية غير التقليدية والتي هدفها بناء شخصية الطالب بصورة متكاملة.

ثالثاً: هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى معرفة فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر.

وللتثبت من هدف البحث وضعت الباحثة الفرضية الصفرية الآتية:

((لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى 0,05 بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة التاريخ وفق إستراتيجية ما وراء المعرفة وبين متوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن مادة التاريخ بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي))

رابعاً: حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بـ:

1- عينة من طالبات الصف الخامس الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات في قضاء الخالص بمحافظة ديالى.

2- الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر المقرر تدريسه لطالبات الصف الخامس الإعدادي (الفرع الادبي).

3- الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2013 – 2014.

خامساً: تحديد المصطلحات

سيتم تعريف المصطلحات التي وردت في عنوان البحث وتشمل:

(فاعلية، إستراتيجية ما وراء المعرفة، التحصيل، التاريخ، الصف الخامس الادبي).

1- الفاعلية (Efectivenefss)

عرفها:

- **(شحاتة والنجار،2003)** بأنها: "مدى الأثر المرغوب الذي تحدثه المعالجة التجريبية بعدها متغيراً مستقلاً في أحد المتغيرات التابعة". (شحاتة والنجار،2003: 230)
- **التعريف الإجرائي:** هو قدرة المتغير المستقل على تحسين مستوى أداء طالبات الصف الخامس الأدبي في الجانب التحصيلي مع الاقتصاد في الوقت والجهد.

1- استراتيجيه ما وراء المعرفة: Meatacognitive Strategy

عرفها:

- **(أبو رياش،2007):** هي وعي المتعلم بالمهارات والاستراتيجيات الخاصة التي يستعملها في التعلم والتحكم فيه وتعديل مساره في الاتجاه الذي يؤدي إلى بلوغ الأهداف، وهي وعي المتعلم بنمط تفكيره عند القيام بمهمات محددة ومن ثم استخدام تلك الدراية في التحكم بما يقوم به من عمل (أبو رياش، 2007: 38).
- تعرف الباحثة الإستراتيجية إجرائيا:

" بأنها الخطط والأساليب التي تستعملها الباحثة مع الطلبة (المجموعة التجريبية) عينة البحث بهدف أعانتهم على تحقيق عمليات التحكم العليا ".

2- التحصيل Achievement

عرفه:

- "**الخالدي 2008**" بأنه: "هو نشاط عقلي معرفي للطالب ويستدل عليه من مجموع الدرجات التي يحصل عليها في أدائه لمتطلبات الدراسة". (الخالدي،2008: 92)
- **وتعرفه الباحثة نظرياً بأنه:** مقدار ما حققه المتعلم من أهداف تعليمية في مادة دراسية معينة نتيجة مروره بخبرات ومواقف معينة.
- **التعريف الإجرائي:** مقدار ما تحصل عليه الطالبات (عينة البحث) من درجات في الاختبار التحصيلي الذي تعده الباحثة لأغراض البحث الحالي.

3- الصف الخامس الادبي: هو الصف الثاني بالترتيب بالمرحلة الإعدادية ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات، وظيفتها الإعداد للحياة العملية والدراسة الجامعية الأولية (جمهورية العراق، 1977:4).

4- التاريخ History

عرفه:

- (السخاوي، 1986) التاريخ هو فن يبحث فيه عن وقائع الزمان من حيث التعين والتوقيت بل عما كان في العالم ومسائله أحوالهم المفصلة للجزئيات تحت دائرة الأحوال العارضة الموجودة للإنسان وفي الزمان. (السخاوي، 1986: 19)

- **وتعرفه الباحثة نظرياً:** بأنه علم يستهدف جمع المعلومات عن الماضي وتحقيقها وتسجيلها وتفسيرها، لكنه لا يقف عند تسجيل هذه الأحداث بل يفسر التطور الذي طرأ على حياة الأمم والمجتمعات والحضارات المختلفة ويربط بينها وبين الحاضر من أجل إعداد الفرد للمستقبل.
- **التعريف الإجرائي:** المحتوى المعرفي المتضمن في الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ الأوربي الحديث خلال مدة التجربة المقرر تدريسه من وزارة التربية.

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة.

<u>اولاً // جوانب نظرية:</u>

- **المنظور المعرفي:**

على مدى السنوات الماضية، نشأت مدرسة أطلق عليها مدرسة علم النفس المعرفي هدفها تطوير مهارات الطلبة الأكاديمية والتفكيرية من المستوى البسيط الى مستوى الشخص الأكثر خبرة ومن الواضح ان الأمر يحتاج إلى نضوج ووقت كي يتم هذا الانتقال وإحدى الطرائق لتحقيق ذلك هي تعليم الطلبة كيفية التفكير في التفكير وكيفية عمل خطط لتعلم المعلومات الجديدة بطريقة أكثر كفاءة، والهدف الثاني والرئيس لتطبيق علم النفس المعرفي هو توفير خبرات وممارسات مناسبة والتي من خلالها يبني الطلبة التعلم والتعليم بأنفسهم – التعلم الذاتي وان الطلبة سوف يتحتم عليهم أن يصلوا إلى المعرفة وان يعرفوا كيف ينظموها وان تكون لديهم الدافعية لتعلمها، لان علم المعرفة هو علم يهتم بدراسة بنية العمليات العقلية الذكية وأنشطة التفكير والمعالجة المطلوبة في الإدراك والتذكر وحل المشكلات واليات أجراء هذه العمليات وتنفيذها، إذ يشكل مصطلح المعرفة جميع العمليات العليا لذلك فقد عرف علم النفس المعرفي بأنه: جميع العمليات التي من خلالها يتم نقل المدخلات الحسية وتحويلها واختصارها وتوضيحها وتخزينها واستيعابها واستعمالها عند الحاجة (أبو رياش، 2007: 57).

أن هذا التعريف يشيرالى جميع العمليات العقلية التي يمارسها الفرد عندما يستقبل المعلومات ويعالجها ويرمزها ويخزنها ويسترجعها عند الحاجة لها، فان علم النفس المعرفي يتعامل مع عمليات حصول الفرد على تلك المعلومات وكيفية تحويلها إلى معرفة (الزغلول،2003: 17).

إستراتجية ما وراء المعرفة:

*** نشأة مفهوم ما وراء المعرفة:**

ظهر مفهوم ما وراء المعرفة ودخل مجال علم النفس المعرفي على يد " جون فلافل " في منتصف السبعينات ويعد التفكير ما وراء المعرفي من أكثر موضوعات علم النفس حداثة مع انه فكره ليست جديدة، فقد أشار كل من (جيمس James، وديوي Dewey) إلى العمليات ما وراء المعرفية في عبارات كالتأمل الذاتي الشعوري خلال عملية التفكيروالتعلم (العتوم، 2004: 207).

يتضح أن ما وراء المعرفة من أهم المحدثات التربوية التي ظهرت على الساحة التربوية لما لها من أهمية في عملية التعليم والتعلم، وتساعد المعلمين في تعليم الطلبة كيف يكونوا أكثر وعيا بعمليات ومنتجات التعلم بالإضافة الى كيف يمكن أن ينظموا تلك العمليات لأحداث تعلم أفضل كما تلعب دوراً هاماً وحساساً في التعليم والتعلم الناجح وأحداثه. **أنماط ما وراء المعرفة:**

وهناك اتفاق عام بين علماء النفس المعرفي على أن ما وراء المعرفة تنقسم على بنيتين أكثر عمومية هما: معرفة ما وراء المعرفة وتتضمن **الأولى** (المعرفة التقريرية والمعرفة الإجرائية والمعرفة الشرطية) والبنية **الثانية** تتمثل فيما يطلق

عليه ضبط وتنظيم ما وراء المعرفة أو ما يسمى بمهارات ما وراء المعرفة (كالتخطيط والمراقبة والتقويم) (Paris and Winograd, 1999:15).

- **معرفة ما وراء المعرفة:**

1- **المعرفة التقريرية:** تشير إلى الوعي بالمهارات والاستراتيجيات التي تلزم لانجاز المهمة المراد القيام بها، أي إلى المعرفة عن الأشياء وتظهر هذه المعرفة عندما يكون لدى الفرد هدفاً بسيطاً يهدف منه الوصول إلى معلومات سريعة يمكن التمثيل عليها بقراءة الصحف المحلية).

2- **المعرفة الإجرائية:** هي تلك المعرفة المتعلقة بالإجراءات المتباينة والمتسلسلة التي تتبع لانجاز مهمة ما.

3- **المعرفة الشرطية: هي** استعمال إستراتيجية معينة دون غيرها للعمل على انجاز مهمة ما (أبو جادو ونوفل، 2007: 350-351).

- **مهارات ما وراء المعرفة:**

1- **التخطيط:** ويعني وضع الخطط والأهداف وتحديد المصادر الرئيسية قبل التعلم، وتشير الى الأنشطة المتعمدة التي تنظم كافة عمليات التعلم، وتشمل:-

- تحديد الهدف، أو الشعور بوجود مشكلة، وتحديد طبيعتها.
- اختيار إستراتيجية تنفيذ الحل.
- ترتيب تسلسل خطوات التنفيذ.
- تحديد الصعوبات والأخطاء المحتملة.
- تحديد الوقت اللازم للتعلم
- التنبؤ بالنتائج المرغوب فيها، أو المتوقعة.

المراقبة: وتعني وعي الفرد لما يستخدمه من استراتيجيات للتعلم او حل للمشكلة وقدرته على استخدام الاستراتيجيات البديلة لتصحيح الفهم وأخطاء الأداء. وتشير إلى الأنشطة التي تسهل التقدم في عملية التعلم على سبيل المثال، التلميذ يمكن أن يسأل نفسه كالتالي: مأفعله؟ " ما المسار الصحيح للتعلم ؟ الخ. هذه بعض النشاطات المراقبة التي يمكن أن تظهر أثناء القيام بأنشطة التعلم، وتشمل:

- الإبقاء على الهدف في بؤرة الاهتمام.
- الحفاظ على تسلسل الخطوات.
- معرفة متى يتحقق كل هدف فرعي.
- تحديد معرفة متى يجب الانتقال إلى العملية التالية.
- اكتشاف الصعوبات والأخطاء.
- معرفة كيفية التغلب على العقبات، والتخلص من الأخطاء.

- **التقويم:** وتعني القدرة على تحليل الأداء والاستراتيجيات الفعالة عقب حدوث التعلم أو حل المشكلة، وتشير إلى تقييم الفرد لعمليات تعلمه وتتضمن تقويم تقدمه في أنشطة التعلم، ومهارة التقويم يمكن ان تساعد التلاميذ على تنمية مجموعة من المهارات والاستراتيجيات الضرورية التي يمكن أن تعينهم في عملية التعلم وتحسينه، وتشمل

- تقويم مدى تحقيق الهدف.
- الحكم على دقة النتائج وكفايتها.
- تقويم مدى ملائمة الأساليب التي استخدمها.
- تقويم كيفية التغلب على الصعوبات والأخطاء.
- تقويم فاعلية الخطة والإستراتيجية المستخدمة وكيفية تنفيذها (سعادة،2003: 82-84).

*** أهمية استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة:**

ان النظام التعليمي القائم حالياً يعتمد على جعل التلاميذ مخازن تعبأ فيها المعلومات عن طريق التلقين والحفظ عن ظهر قلب وبالتالي إلغاء ملكة العقل ناهيك عن كون المعلومة مكررة وغير متجددة وهذا يجعل كثيراً من التلاميذ يتعلم ويحفظ بعض الحقائق التي يقدمها لهم المعلم والمدرسة، لكنه لا يستطيع التعامل مع ما هو غير متوقع خصوصاً بعد تخرجه وتركه المدرسة، لأنه تعود على الغير في الحصول على المعلومة بينما كان من المفترض أن يساعده التعليم على أسلوب التفكير الذاتي، والقدرة على كسب المهارات غير المرتبطة بمعرفة معينة وهذا هو ما يسمى " ما وراء المعرفة " فاستخدام التلاميذ لإستراتيجية ما وراء المعرفة يزيد من وعيهم بما يدرسونه في الموقف التعليمي " وعي بالمهمة " وبكيفية تعلمهم على النحو الأمثل " وعي بالإستراتيجية " والى أي مدى تم تعلمهم " وعي بالأداء " (قطامي،2005: 183).

وتساعد إستراتيجية ما وراء المعرفة التلاميذ في أن:-

1- يصبحوا أكثر كفاءة في التعلم.
2- يكونوا على وعي بتفكيرهم.
3- يربط التلميذ بين المعرفة الجديدة والمعرفة السابقة.
4- يقوموا بنمذجة تفكيرهم للآخرين وإيضاحه.
5- تنمية أنماط التفكير الأخرى كالتفكير الناقد، والتفكير الإبداعي.

ثانياً // دراسات سابقة

1- دراسة موسى (2001)

رمت هذه الدراسة تنمية أنماط الفهم القرائي وتنمية وعيهن بما وراء المعرفة وقدرتهن على أنتاج الأسئلة، وقد حددت مشكلة هذه الدراسة من خلال التساؤلات الآتية: ما اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين الوعي بما وراء المعرفة لدى عينة البحث ؟ وكذلك ما اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين القدرة على أنتاج الأسئلة لدى عينة البحث ؟ وللإجابة عن السؤالين السابقين وغيرهما من الأسئلة التي تحددت بها مشكلة الدراسة، أعد اختيار أنماط الفهم القرائي يشمل: النمط الحرفي (خمس مهارات) النمط التفسيري (تسع مهارات) النمط النقدي(خمس مهارات) واستبانه الوعي بما وراء المعرفة تشمل مجالين: المعرفة حول المعرفة (التصريحية) وتنظيم المعرفة يتضمن: التخطيط وغزارة المعلومات والمراقبة الذاتية وتقويم التعلم، وتعديل التعلم، كما اعد اختيار أنتاج الأسئلة، تكونت عينة الدراسة من (40) تلميذة في المجموعة التجريبية و(38) تلميذة في المجموعة الضابطة.

وقد أسفرت النتائج عن استعمال إستراتيجية ما وراء المعرفة وفر لتلميذات المرحلة الإعدادية الوعي والانتباه ومراقبة النشاط العقلي في أثناء القراءة، كما وفر القدرة على التخطيط والمراجعة والتقويم وتعديل خطة التعلم أذا لزم الأمر.

كذلك أظهرت الدراسة فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين القدرة على معالجة المعلومات المقروءة، مما يدل على فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في تنمية أنماط الفهم القرائي العليا(الاستيعابي والتطبيقي والنقدي) (موسى، 2001).

2- سمير عطية عريان (2003)

رمت دراسة (عريان،2003) تدريب عدد من الطلبة على استخدام إستراتيجية ما وراء المعرفة عن طريق مادة الفلسفة المقررة لديهم، وكذلك دراسة فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة على تحصيل الطلبة وأثر ذلك على اتجاهاتهم نحو التفكير التأملي والفلسفي.

وقد تكونت عينة البحث من طلبة الصف الأول الثانوي، أما أدوات البحث فقد استخدم الباحث الاختبار التأملي بوساطة بناء اختبار تحصيلي، وكذلك بناء مقياس الاتجاه نحو التفكير التأملي الفلسفي.

وقد قسم الباحث العينة على مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية وقدم لهم اختباراً قبلياً وبعدياً، وقد أظهرت نتائج البحث أن استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة لطلبة الصف الأول الثانوي قد حقق كثيراً من الأهداف التعليمية فيما يخص التحصيل الدراسي. تطبيق مقياس الاتجاه نحو التفكير التأملي الفلسفي على كل من المجموعة الضابطة والتجريبية ان هناك فروقاً دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية (عريان، 3003).

ثالثاً // الموازنة بين الدراسات السابقة:

ارتأت الباحثة الموازنة بين الدراسات السابقة منها دراسة موسى ودراسة عريان في عدد من جوانبها والجدول (1) يشير إلى ذلك.

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولا: منهج البحث: اتبعت الباحثة المنهج التجريبي في بحثها الحالي واختارت تصميماً تجريبياً يعرف بتصميم الضبط الجزئي ذي الاختبار البعدي للمجموعتين التجريبية والضابطة كما موضح في الشكل (1)

الشكل (1)

التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	أداة البحث
التجريبية	إستراتيجية ما وراء المعرفة	التحصيل	الاختبار التحصيل البعدي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

ثانياً: مجتمع البحث وعينته

1- **مجتمع البحث:** شمل البحث الحالي طالبات المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية في مركز قضاء الخالص التابع للمديرية العامة لتربية ديالى، كما موضح في الجدول (2)

جدول (2)

أسماء المدارس الثانوية والإعدادية للبنات في قضاء الخالص(مجتمع البحث)

ت	اسم المدرســـــة	موقعهـــا	عدد الطالبات
1-	الإعدادية العراقية للبنات	مركز قضاء الخالص	82
2-	إعدادية النبوة للبنات	مركز قضاء الخالص	60
3-	إعدادية المنتهى للبنات	مركز قضاء الخالص	85
4-	ثانوية الخلود للبنات	قرية السندية	40
5-	ثانوية الحمائم للبنات	قرية سعدية الشط	60
6-	ثانوية الوديعة للبنات	قرية جيزاني الجول	50
7-	ثانوية القوارير للبنات	قرية زنبور	55

2- **عينة البحث:** اختارت الباحثة قصدياً إعدادية المنتهى للبنات لتكون ممثلة لعينة البحث، وقد اختيرت بطريقة السحب العشوائي الشعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والبالغ عدد طالباتها (42) والشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والبالغ عدد طالباتها (43) وقد كافأت الباحثة في المتغيرات (العمر الزمني محسوباً بالشهور، درجات مادة التاريخ للعام الدراسي السابق، درجات اختبار الذكاء، التحصيل الدراسي للأبوين).

3- **أعداد الخطط التدريسية:** أن أعداد الخطط التدريسية واحداً من متطلبات نجاح عملية التدريس، لذا أعدت الباحثة خططاً تدريسية لموضوعات التاريخ التي ستدرس في التجربة في ضوء محتوى المادة والأهداف السلوكية المصوغة،

وعلى وفق (ما وراء المعرفة) بالنسبة لطالبات المجموعة التجريبية، والطريقة الاعتيادية بالنسبة لطالبات المجموعة الضابطة، اذ أصبح عدد الخطط التدريسية (54) خطة وبواقع (27) خطة للمجموعة التجريبية و (27) خطة للمجموعة الضابطة، وقد عرضت الباحثة نماذج من هذه الخطط على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الاجتماعيات وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية.

4- **أعداد الاختبار**: للتثبت من فاعلية ما وراء المعرفة في التحصيل أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً لقياس المتغير التابع مكوناً من (50) فقرة، وقد حرصت الباحثة أن يكون الاختبار من نوع الاختيار من متعدد لأنه يقيس المستوى المعرفي لدى المتعلمين كتذكر المعلومات واستيعاب المفاهيم وتطبيقها في مواقف جديدة، كما أنها مشوقة وأكثر الاختبارات استعمالاً في الدراسة الثانوية وسهلة التصحيح وبعيدة عن ذاتية المصحح، كما أنها أكثر صدقاً وثباتاً.

5- **صدق الاختبار**: تم التأكد من الصدق الخارجي للاختبار وذلك من خلال عرضه على مجموعة من المحكمين المتخصصين في الاجتماعيات، وطرائق تدريسها والعلوم التربوية والنفسية، وللتحقق من صدق المحتوى أعدت الباحثة جدول مواصفات (3) لذا أعدت الباحثة جدول مواصفات لمحتوى المادة المقررة في التجربة والأهداف السلوكية، والمستويات المعرفية (المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل) من المجال المعرفي لتصنيف بلوم. وقد حسبت الباحثة نسبة أهمية الأهداف السلوكية بحساب النسبة المئوية للأهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الأربعة الأولى لتصنيف بلوم للمجال المعرفي على أعداد الأهداف السلوكية الكلية.

أما نسبة أهمية محتوى كل فصل فقد حسبها باعتماد عدد الأهداف لكل فصل ومجموع الأهداف الكلي للفصول المقررة ضمن التجربة.

وحدد عدد الفقرات لكل خلية بإيجاد حاصل ضرب (النسبة المئوية للهدف السلوكي × النسبة المئوية للمحتوى × عدد الفقرات الكلية للاختبار) كما موضح في الجدول (3)

جدول (3)

الخريطة الاختبارية لفقرات الاختبار التحصيلي

ت	الأبواب	عدد الأهداف	نسبة أهمية المحتوى	الأهداف السلوكية				مجموع الأسئلة
				معرفة %41	فهم %31	تطبيق %19	تحليل %9	
1	الأول	25	%24	5	4	2	1	12
2	الثاني	18	%18	4	3	2	1	10
3	الثالث	60	%58	12	9	5	2	28
	المجموع	103	%100	21	16	9	4	50

وقد حسبت الباحثة نسبة أهمية محتوى الفصول، وأهمية مستويات الأهداف السلوكية وعدد فقرات الاختبار في الخريطة الاختيارية كما يأتي:

1- نسبة أهمية مستويات الأهداف السلوكية = (عدد الأهداف السلوكية للمستوى الواحد /عدد الأهداف السلوكية الكلي) × 100.

2- نسبة أهمية محتوى الفصول =(عدد أهداف الفصل الواحد/عدد الأهداف الكلية للفصول)×100.

3- عدد فقرات لكل مستوى = نسبة أهمية المحتوى × نسبة أهمية مستوى الهدف السلوكي × عدد الفقرات الكلي.

6- **تصحيح الاختبار**: صححت الباحثة الاختبار في ضوء الإجابة النموذجية التي أعدتها لجميع فقرات الاختبار ومعايير التصحيح التي أعدتها لهذا الغرض، آذ أعطت درجتين للإجابة الصحيحة، وصفراً للإجابة الخاطئة، أما الفقرات المتروكة والتي تحمل أكثر من بديل فتعامل معاملة الفقرات الخاطئة، آذ تراوحت القوة التميزية للفقرات الموضوعية بين

(0،37) و(0،67) أما فاعلية البدائل فتراوحت بين (0،11) و (0،30) وبلغ معامل الثبات (0،84) وهو معامل ثبات جيد جداً.

7- **تطبيق التجربة:** تم تطبيق التجربة على عينة البحث (المجموعة التجريبية والضابطة من 2014/10/15 ولغاية 2015/1/5 وبواقع (54) خطة تدريسية للفصل الدراسي الأول، تم من خلالها تدريس الفصول الثلاثة الأولى من كتاب التاريخ الأوربي المقرر تدريسيه لطلبة الصف الخامس الأدبي، وقد طبق الاختبار على المجموعتين في يوم 2015/1/5.

8- **الوسائل الإحصائية:** استخدمت الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث.

الفصل الرابع

نتائج البحث

1- عرض النتيجة:

باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين اتضح وجود فرق معنوية ما بين المجموعة التجريبية التي درست بإستراتيجية ما وراء المعرفة، والمجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ولصالح المجموعة التجريبية، إذ بلغت القيمة الجدولية (3،248) وهي اكبر من القيمة التائية المحسوبة والتي بلغت (1،99) وكما موضح في الجدول (4)

جدول (4)

نتائج الاختبار التائي لدرجات طالبات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	التباين	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة عند مستوى 0,05
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	42	72,8	79,21	8,9	83	3,248	2,6	دالة إحصائيا
الضابطة	43	70,5	96,4	9,8				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية التي تنص على انه: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0،05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللائي يدرسن مادة التاريخ الأوربي على وفق إستراتيجية ما وراء المعرفة، وبين متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة التي يدرسن المادة نفسها على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي، وهذا ما يؤكد فاعلية إستراتيجية ما وراء المعرفة في التحصيل.

2- تفسير النتيجة:

1. اهتمت إستراتيجية ما وراء المعرفة بالمتعلم ولم يلغ دوره، كذلك اهتمت بالمدرس، والطريقة التدريسية، وعناصر المنهج بنحو عام، مما أدى إلى تحقيق نتائج تعليمية جيدة عند طلبة المجموعة التجريبية.
2. تنوع الأنشطة التعليمية وتحمل الطلبة مسؤولية تنفيذها في الدرس، يعد دعماً للتنظيم المعرفي وما وراء المعرفي الذي يتوصلون اليه، ويتيح لهم الفرصة لتقويم ما تم انجازه وقد يكون عاملاً أساسيا في استثارة أذهان الطلبة واستمرارهم في التعلم.

1. الاستنتاجات

في ضوء النتيجة التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يلي:-

1- أن إستراتيجية ما وراء المعرفة اثبت فاعليتها وتفوقها على الطريقة الاعتيادية في زيادة تحصيل طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة التاريخ وتحسينها.

2- أن استعمال إستراتيجية ما وراء المعرفة أدى الى التفاعل الايجابي للطلبة والمشاركة الفعالة طوال مدة التجربة.

2. التوصيات:

في ضوء النتائج والاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة في هذا البحث، فإنها توصي بما يلي:-

1. الإفادة من إستراتيجية ما وراء المعرفة لتدريس مادة التاريخ ومواد أخرى لكافة المراحل الدراسية.
2. تشجيع التدريسيين على الاهتمام بتعليم التفكير بصورة عامة، بوصفه نشاطاً عقلياً يساعد على انتقال التعلم إلى حيز التطبيق والحياة العملية.
3. تضمين منهاج الدورات التأهيلية والتطويرية للتدريسيين في الجامعات العراقية الاستراتيجيات التدريسية الحديثة.

3. <u>المقترحات:</u>

استكمالاً لنتائج البحث الحالي، تقترح الباحثة أجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية الآتية:

1.أجراء دراسة مماثلة لتعرف اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في فروع كالجغرافية والعلوم الأخرى وفي متغيرات أخرى كالدافعية والاتجاه والميل نحو المادة والتفكير الإبداعي والتفكير الناقد.

المصادر

- ابو جادو، صالح محمد علي" علم النفس التربوي "، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة. (2000)
- ----------:علم النفس التربوي، ط7، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الاردن. (2007)
- ابو دية،عدنان احمد، أساليب معاصرة في تدريس الاجتماعيات، ط1، دار أسامة للنشر، عمان، (2011)
- ابو رياش، حسين محمد، التعلم المعرفي، ط1، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن. (2007)
- أبو عليا محمد والوهر، محمود، درجة وعي طلبة الجامعة الهاشمية بالمعرفة ما وراء المعرفية المتعلقة بمهارات الأعداد للامتحانات وتقديمها وعلاقة ذلك بمستواهم الدراسي ومعدلهم التراكمي والكلية التي ينتمون إليها، مجلة الدراسات (العلوم التربوية)،ج21، 14، عمان جامعة اليرموك. (2001)
- جروان، فتحي عبد الرحمن، تعلم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، دار النفائس بيروت، (1999)
- الجعافرة، عبد السلام يوسف، التربية والتعليم بين الماضي والحاضر، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، (2013)
- الحلاق، علي سامي، اللغة والتفكير الناقد أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية، تقديم رشدي احمد طعيمة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2010)
- الحيلة، محمد محمود: تكنولوجيا التعليم من اجل تنمية التفكير بين القول والممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2009)
- الخالدي، اديب محمد: سيكلوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط2، دار وائل للكتاب، عمان، (2008)
- الخوالدة، محمد محمود، أسس بناء المناهج التربوية وتصميم الكتاب التعليمي، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2007)
- الخياط، ماجد: التفكير التحليلي وحل المشكلات، ط1، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، (2011)
- رشوان، ربيع عبدة احمد، التعلم المنظم ذاتياً وتوجيهات أهداف الانجاز: نماذج ودراسات معاصرة، عالم الكتب، القاهرة، (2006).
- زاير، سعد علي، وسماء تركي داخل: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ج1، دار المرتضى، بغداد، (2013)
- الزغلول، عماد: مبادئ علم النفس التربوي، ط3، دار الكتاب الجامعي، العين، الأمارات. (2004)
- الزغول، رافع النصير، عماد عبد الرحيم علم النفس المعرفي، دار الشروق للنشر والتوزيع. (2003)
- السخاوي، محمد بن عبد الرحمن، الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ، مؤسسة الرسالة، بيروت. 1986
- سعادة، جودت احمد، تدريس مهارات التفكير، دار الشروق، الاردن. (2003)
- السكران، محمد، أساليب تدريس الدراسات الاجتماعية، ط2، دار الشروق للطباعة والنشر، عمان، (2000)

- شحاته، حسن زينب النجار، معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة (2003)
- الطيطي، محمد حمد: الدراسات الاجتماعية طبيعتها وأهدافها وطرائق تدريسها، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (2002)
- عبد الحليم، احمد المهدي وآخرون: المنهج المدرسي المعاصر أسسه، بناؤه، تنظيماته، تطويره، تحرير رشدي احمد طعيمة، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2009)
- عبد الرحمن، أنور حسين، وفلاح محمد حسن الصافي: طرائق تدريس العلوم التربوية والنفسية، بغداد، (2007)
- عبد الكاظم، محمود حمزة: الصعوبات التي تواجه الطلبة في دراسة التاريخ القديم في كلية التربية ومقترحات علاجها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية. (2005)
- العتوم، عدنان يوسف، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق، ط1،دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2004).
- العتوم، كامل علي سليمان: التفكير أنواعه ومفاهيمه ومهاراته واستراتيجيات تدريبه، عالم الكتاب الحديث، اربد، (2012)
- عريان، سمير عطية فاعلية استخدام ما وراء المعرفة في تحصيل الفلسفة لدى طلاب الصف الأول الثانوي واثر ذلك في انجازهم نحو التفكير التأملي الفلسفي، مكتبة كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة. (2003)
- العزاوي، محمد عدنان محمد: تقويم أداء مدرسي التاريخ للمرحلة الإعدادية في ضوء مهارات التفكير التاريخي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة ديالى. (2012)
- العفون، نادية حسين، ومنتهى مطشر عبد الصاحب: التفكير أنماطه ونظرياته وأساليب تعلمه، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، (2012)
- علام، صلاح الدين محمود القياس والتقويم التربوي والنفسي – أساسياته وتطبيقاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة. (2000)
- قطامي، يوسف وعمور، اميمة، عادات العقل والتفكير، النظرية والتطبيق، دار الفكر، عمان. (2005)
- قطاوي، محمد ابراهيم: طرق تدريس الدراسات الاجتماعية، دار الفكر، عمان، (2007)
- الكبيسي، عبد الواحد حميد وأفاقة حجيل حسون، تدريس الرياضيات وفق استراتيجيات النظرية البنائية (المعرفية وما فوق المعرفية)، دار الإعصار العلمي، عمان. (2014)
- اللقاني، احمد حسين وعلي احمد الجمل، معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس،ط3، عالم الكتب، القاهرة. (2003)
- مرعي، توفيق، ومحمود الحيلة المناهج التربوية الحديثة (مناهجها وعناصرها، وأسسها، وعملياته)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، (2000)
- ملحم، سامي ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية، ط2، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2006)
- الموسوي، رضا: دراسات في سيكولوجية التفكير (وأساليبه وأنواعه)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، (2010)
- موسى، مصطفى اثر إستراتيجية ما وراء المعرفة في تحسين الفهم القرائي والوعي بما وراء المعرفة وإنتاج الأسئلة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، مجلة القراءة والمعرفة، المجلد 1، بحوث المؤتمر الأول للنوعية القرائية المقام بالمركز الكشفي، مدينة نصر،(2001)
- الهادي، محمد طاهر محمد أسس المناهج المعاصرة، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، (2012)

المصادر الأجنبية

1- Burden,P.& Byrd,D, (2011): Method for effective Teaching. Pearson Education. Plymouth state university.

2- Paris , M and Wino grad, A. Dictionary of educational 3rd McGraw hill book , New York,1999:15

ملخص الدراسات السابقة التي تناولت استراتيجية ما وراء المعرفة

ت	الباحث	سنة الدراسة	هدف الدراسة	مكان أجراء الدراسة	جنس العينة	المرحلة الدراسية	المادة الدراسية	حجم العينة	أداة البحث	الوسائل الإحصائية	أهم النتائج
1	مصطفى موسى	2001	تنمية أنماط الفهم القرائي وتنمية وعيهن بما وراء المعرفة وقدرتهن على أنتاج الأسئلة	-	إناث	الإعداد ية	الأدب والنصوص	78	استبانه	-	عند استعمال استراتيجيه ما وراء المعرفة ستوفر الوعي والانتباه ومراقبة النشاط العقلي في أثناء القراءة والقدرة على التخطيط والمراجعة والتقويم وتعديل خطة التعلم
2	سمير عطية عريان	2003	فاعلية استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة على تحصيل الطلبة واثر ذلك على اتجاههم نحو التفكير التأملي والفلسفي	-	ذكور وإناث	الأول الثانوي	الفلسفة	-	اختبار تحصيلي، بناء مقياس الاتجاه نحو التفكير التأملي والفلسفي	-	ان استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الفلسفة قد حقق كثير من الأهداف التعليمية